فلذ يوسف بيده سكن غضبه فبقي يهوذا متعجبا ورجع الى اخوته وقال
هل فيكم من لمسني قالوا كلا وقد مضى اخوك لاوي يقطع صخرة يطرحها
على الملك وسريره وعلى من حوله فيهلكهم قال يهوذا لا شك ان عندهم
واحدا من آل يعقوب فلا طاقة لكم عليهم ما دام فيهم وليس لنا غير
الملاطفة وها انا ذاهب الى لاوي ليدع محاربتهم ويركن الى السلم
فلسنا نقوى بهم بعد ما ظهر لي من الامر الذي يدل عليه ان عندهم
واحدا من سلالة يعقوب النبي والا لم يسكن غضبي ثم لحق باخيه لاوي
فوجده قد قطع صخرة فقال القها في البحر فما لنا الا الملاطفة وحدثه
بالحديث فالقاها وعادوا الى يوسف وتضرعوا له وقالوا بعد التضرع
اعلم ايها الملك ان واحدا منا يقدر على قتال كل من في ارض مصر
وان الواحد منا ليصرع كل من في هذه الدار بقوته ويقلع النخل من
اصولها بشدته فقال يوسف لولده ان هؤلاء القوم يدعون القوة
فقم وصارع واحدا منهم فقام ولده ابراهيم وصرع منهم اثنين وضرب
يوسف ايضا باصبعه ودحا بها الى وراء ظهره ثم قال لهم لا يقل قائل
منكم اني اصيح ثلاث صيحات تموت اهل مصر فهمنا من فيه مثل هذا
ثم صاح يوسف صيحة فوقع الكل على وجوههم فما افاقوا الا بعد سبع
ساعات من النهار فعند ذلك تضرعوا اليه فما اجابهم وامر
باخراجهم واتفقوا على ان بعضهم يمضي الى يعقوب وبعضهم يكون
مقيما في مصر سؤال كيف يجوز لنبي الله يوسف الصديق على نبينا
وعليه السلام ان يضع الصواع في رحالهم وان ياخذهم ظلما ويتهمهم
بما لم يفعلوا الجواب انه وضع الصواع باذن المتهم حتى يكون
سببا للوصول بين الحبيبين وخلاصا من يد البين فكان وضع ادبه
لبلوغ اربه كالخبازي تخاط عيناه فلا يفتح عينيه الى ثلاثة ايام

فيكون

فيكون ذلك سببا للجلوس على يد الملك الهمام حقيقة اخوة يوسف كانوا
فرحين حين اصبحوا بالطعام راحلين ولم يعلموا ما في الغيب من تدبير
يوسف كذلك العاصي يكون فرحا يمشي على الارض مرحا وهو لا يدري
بما سبق فيه من القضاء والقدر ولا يحسب بنوازل الغير فياتيه الحمام
على غفلة قبل ان يتاهب للنقلة وينادي عند سكرة الموت عن اذن
رب العالمين لا بشرى يومئذ للمجرمين كما سمع هؤلاء ايتها العير
انكم لسارقون قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا قد اصبح
بارض كنعان ضريرا ونريد ان ترحم فقال لهم لم لا كان هذا
القول لنفوسكم يوم اخذتم ولده ثم ادعيتم ان الذئب اكله
والاقارب اولى من الاجانب عجب عجيب كان يوسف في اليوم الاول
يتضرع لهم وهم الان تضرعوا اليه وهو لا يجيبهم في مقابلة انهم
ما اجابوه فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا دقيقة كان اخوة يوسف
اذا دخلوا على يوسف يامر يوسف اخاه بنيامين ان يقوم قائما معهم
مثل العبيد فتبكي عليه ويقولون دع مع الظلمة واذا اخرجوا اجلسه
معه على السرير وكذا يكون المؤمن عند الموت يبكي اهله لحاله وهو
قد خلص من كيد الشيطان وقتاله وخلص من مصاب الزمن وخطبه
ووصل على مطية الرجاء الى ربه من احب لقاء الله احب الله لقاءه
وان شمعون ويهوذا قعدا لاجل مصر ورجع الثمانية الى يعقوب
فقال لهم ويحكم ما تخافون من الله اين يهوذا وشمعون واين قرة
عيني بنيامين فاعادوا عليه القصة وقالوا هذه القافلة معنا
كل منهم يشهد على صحة قولنا واسال القرية التي كنا فيها والعير
التي اقبلنا فيها وابعث الى مصر وما شهدنا الا بما علمنا من كون
الصواع في رحله وما ندري من طرحه في رحله ولو علمنا انه يسرق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1